الحصون واجبار العدو على التسليم قبل ان يكثر القتل ويشتد الويل ولعل هذه الحرب تكون اقل الحروب قتلى كما ترجو الانسانية كما ان المأمول ان تجيء اختراعات هائلة غير هذه تجعل الحرب حاصدة لكلا الجيشين حتى تمتنع اصلاً

الحرب

نقول ولكن من يصيخ ويفهمُ ... ونعرب اسباب الخطوب فتعجمُ
وتبدو بلايا الحرب في كل جبهة ... فيكتمها ثغر من النصر يبسم
وما الحرب الا بدعة مستحبة ... لمن طبعه بين الطباع مذمم
يزيد رجال الشر فيها تفنناً ... وآلاتها تسمو لديهم وتعظم
يرون جزا الاتقان فيها تملكاً ... لمن بات عن اتقانها وهو محجم
وما قلَّ منها فهو شر مزيد ... وما زاد منها فهو خير معمم
وقد وهموا ان الحروب مطامع ... عواقبها صبر يداف وعلقم
ترى العسكر الجرار فيها كأنه ... سنابل تفرى او اظافر تقلم
وتبدو لك القتلى هضاباً وحولها ... جداول لكن العقيق لها دم
دماء رجال يتركون ثواكلا ... تنوح عليهم بالدماء وتلطم
اذا ما كميٌّ بات فيها ملثما ... بدت امه في مثلها تتلثم
اعدته للايام وضاء يافعاً ... يعين صباه ضعفها حين تهرم
فعاجله المقدور قبل رجائها ... ومن قبل ان يدري جنى يده الفم

وقد لبست من حمرة الدم اسوداً ... على فقده واستبدل العرس مأتم
شقاء رآه الناس للناس شاملاً ... لهم وهم عنه كأنهم عموا
وما اقتنعوا يستنفد الموت جمعهم ... بزعمهم ان المنات محتم
فزادوا عليه المال والمال لو يرى ... حياة بها تشقى الانام وتنعم
اما آن للدنيا تثوب الى الهدى ... فقد ثاب جهال بها وتحلموا
ترى الفرد فيها يكره الحرب محجما ... ولكنه في ساعة الجمع يقدم
له العقل فذاً والضلالة توأما ... على غير ما يقضي الصواب ويحكم
يخاف رداه مفرداً ويوده ... جميعاً ألا هذا الضلال المخيم
قضاء كأن الله اوحى بجريه ... فلا الهول يثنيه ولا الناس ترحم
نحاول منع الحرب وهي سجية ... نراها على طول المدى تتجسم
ولو منعوها وهو ما ليس يرتجى ... اذن لانتفى سخط لنا وتندم
ولو حسبت قتلى المطامع بيننا ... بدت وهي من قتلى المعامع اعظم
ولو لم تكن هذي الحروب لقد كفت ... حروب الورى في رزقهم حين يقسم
وما الموت ما بين الورى غير قتلهم ... فقد سابقوا دنياهم وتقدموا
فقل للذي يسعى الى السلم جاهداً ... بجهدك معنى الحرب لو كنت تعلم
ألست ترى دنياك بالدم روّيت ... لدن هي من اولى السحائب تسجم
لقد فتحت بالقتل مذ كان آدم ... وبالقتل حتى آخر الناس تختم

امين الحداد